موقف كل برجوازية قومية من الامبريالية والصهيونية ومختلف القضايا الوطنية والاقتصادية والسياسية الدولية ، وذلك تبعا لمستوى التطور السياسي والاقتصادي في هذا البلد او ذاك ، ووضع الحركة الشعبية والمعضلات النوعية الخاصة التي تواجهها هذه البرجوازية في بلدها .

الا ان الذي يمكن الامبريالية في هذه المرحلة من تشديد قبضتها السياسية والاقتصادية هو السياسة المتهادنة او الرجعية السافرة (النظام المصري) التي تتبعها هذه البرجوازيات تجاه الامبريالية واسرائيل والرجعية العربية . هذه السياسة المرتبطة بالطبيعة الطبقية للبرجوازية في مرحلة تفسخها وانتهاء دورها الوطني من الزاوية الرئيسية . وليست التسوية السياسية بعد ٦٧ سوى الاطار السياسي العام الذي تتم فيه حلقات الاستسلام بمعدلات ووتائر معقدة ومتباينة وبالشروط التي تضعها الامبريالية الامريكية والصهيونية والرجعية العربية اساسا . وقد قطع النظام المصري في عقده لتسوية سيناء شوطا بعيدا في توطيد مصالح ونفوذ الامبريالية الامريكية في المنطقة . **ولم تغير حرب اكتوبر ، بالرغم من التضحيات الوطنية الباسلة التي قام بها الجنود والضباط العرب وهزها لعدد من ادعاءات العدو الصهيوني ونظرياته ، لم تغير هذه الحرب من السياسة التي تنتهجها هذه الانظمة** ، فقد كانت هذه الحرب حرب « تحريك » لمفاوضات التسوية السياسية ، **وقد تحدد طابعها الطبقي السياسي الاساسي في خدمة مجرى السياسة الطبقية التي تسير عليها الانظمة البرجوازية قبل ٧٣ وبعدها .**

فهذه الحرب لم تتحول الى حرب وطنية منسجمة تستهدف تحرير الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة ، وانتصدي الحازم لاسرائيل والامبريالية . فقد تحدد نطاق هذه الحرب بالطبيعة الطبقية السياسية للبرجوازية في مرحلة محددة من تطورها : مرحلة هبوطها السياسي . **وقد غذت هذه الحرب عددا من الاوهام والانحرافات السياسية داخل العديد من الاحزاب اليسارية والقوى الوطنية البرجوازية الصغيرة ، بما في ذلك عدد من التنظيمات الوطنية الفلسطينية ...** وفي مقدمة هذه الاوهام التصور ، غير القائم على فهم علمي لطبيعة القوى الطبقية والمرحلة السياسية ، ان نتائج هذه الحرب « الوطنية المحدودة » قد غيرت من موازين القوى القائمة في المنطقة وهي تتيح امكانية اجراء تسوية سياسية يتم من خلالها انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة عام ٦٧ واقامة سلطة وطنية فلسطينية. **هذا بينما السياسة الفعلية التي تدور من قبل البرجوازية هي التفريط باسس الاستقلال السياسي والاقتصادي والتهادن مع الامبريالية واسرائيل والرجعية العربية والتخلي عن دعم النضال الوطني الفلسطيني .**

وما ينبغي ابرازه هنا بشكل واضح **ان توطد النفوذ الامبريالي في المنطقة يفترض بالفعل تقوية وتدعيم دور اسرائيل كأداة امبريالية والاقرار في المنطقة حتى بدورها هذا .** بينما يتصور البعض ، من خلال بعض الظواهر الجزئية والسطحية ، ان ما يجري لصالح الامبريالية الامريكية ، انما هو على حساب اسرائيل وتقليص دورها .

ان اي سلطة وطنية ثورية فلسطينية على اي جزء من ارض فلسطين انما تتم في مواجهة التسوية السياسية القائمة (التي تستهدف فيما تستهدف اليوم تصفية النضال الوطني الفلسطيني) وانطلاقا من اسس برنامج ثوري كفاحي فلسطيني وثيق التحالف مع نضال الشعوب العربية الاخرى وحركاتها واحزابها الثورية .